Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب نزار عن الأدب المستريح : [1]

( ان الأدب هو غرم قبل أن يكون غنما ، مسئولية لا نزهة على شاطىء نهر . فعلى الذين يريدون أن يدخلوا مصنع الأدب أن يلبسوا ثياب العمل ويغمسوا أيديهم حتى المرافق فى الصلصال الساخن .. أما الذين يخافون على بذلاتهم المكوية من نثارات الطين وعلى أيديهم الملساء من الحروق والجروح فإن مكانهم هو المصحات حيث تتوفر كئوس الشراب الساخن وأدوية الروماتيزم) .

من هذا المنطلق كتب نزار قصيدته ( خبز وحشيش وقمر) . لقد أحس أن دوره هو أن يواجه المجتمع المنهار بأسباب سقوطه وتهاويه.. وأن يرفض هذا البناء الهش ويساعد على نقضه لبنائه من جديد.. وكانت حروف هذه القصيدة من الصلصال الساخن.. هذه القصيدة التى جعلت دمشق تضربه بالحجارة والبندورة والبيض الفاسد عام ١٩٥٤ .. فى مقدمة القصيدة يقول:

(وبين رضى الراضين وسخط الساخطين فتحت القصيدة دربها فى الدنيا العربية الكبيرة تكسر الصقيع عن التابوت الذى حبسنا فيه حياتنا وتحطم القمقم المسحور الذى فسد هواؤه منذ ألف ألف قرن وتمزق نسيج الخيمة الكبرى التى نسجتها من أصابع الوهم والاتكال فجعلتنا لا ندرى أن وراء جدران الخيمة زرقة تولد من زرقة وبحيرات للصحو لا تنتهى ومزارع للنجوم بغير حدود) [2] .

ثم يقول :

( هذه القصيدة كتبتها فى سبيل شرق أجمل وأفضل.. شرقى يرمى بخوره وتعاويذه وقماقمه وقرقرة نراجيلة إلى الشيطان ، وينتصب كالمارد فى موكب حضارة مستعجلة لا تنتظر الحالمين) .. ثم تأتى القصيدة.. وهى أشهر من أن نوردها .. ولكننا نرى أنها من أقوى قصائد نزار الرافضة

(١) المستريح ص ١٦٤ الشعر قنديل أخضر .

(٢) ديوان (قصائد) مقدمة القصيدة .